- مصادر المعرفة الاستكشاف الحسي :

تلعب الحواس الخمسة دوراً كبيراً في حياة الانسان وعن طريقهما نكتشف البيئة من حولنا فعن طريق العين الباصرة يشاهد كل ما موجود حوله من اشياء وعن طريق الاذن يسمع الاصوات ويميز صوت الجرس عن صوت جريان الماء وعن طريق الانف يشم العطور ويميز رائحة الورد عن رائحة الدواء وعن طريق اللمس يميز الاشياء خشونتها أو نعومتها وعن طريق الذائقة يميز الحلو من المر فهي عبارة عن اجهزة دخول المعلومات الى عقل الانسان ومعلوماته منذ ان يولد الى ان يموت هي بالاساس نتاج الحواس ثم يجري عليها العمليات العقلية من تحليل وتركيب وتمييز واستنتاج فيدخلها في الذاكرة .

- وسائل الاتصال والقراءة :

الحواس هي وسائل الاتصال بالعالم الخارجي تكتشف وتحول وترسل المعلومات الحسية ولكل حاسة عنصر اكتشاف يسمى المستقبل وهو خلية او مجموعة خلايا تستجيب بطريقة خاصة لنوع معين من الطاقة وهناك خلايا خاصة بالاذن مصممة خصيصاً لتسجيل الصوت أو ذبذبات الهواء في صورة طاقة حركية وهناك خلايا خاصة بالعين حساسة للضوء في صورة طاقة مغناطيسية كما ينبه العين ايضاً الضغط والذبذبة وكل هذه الحواس تحول الطاقة الواردة الى اشارات كهربائية كيميائية حتى يمكن الجهاز العصبي استخدامها في الاتصالات واذا كانت الطاقة الواردة لنا بدرجة كافية من الشدة نقل المعلومات فانها تستثير نبضات عصبية كي تنقل المعلومات المشفرة حول خصائص المثير المختلفة خلال الياف عصبية خاصة الى مناطق معينة من المخ .

*** العوامل المؤثرة في النمو العقلي :

هناك عدة عوامل تؤثر في النمو العقلي ومنها :

- حالة اعضاء الحس : ان اجسادنا مجهزة بأنظمة متخصصة لجمع المعلومات التي تسمى بالحواس أو الاجهزة الحسية التي تمكننا من التقاط المعلومات بحيث نتمكن من التخطيط والتحكم في سلوكنا والتحرك بموجبها وأن أي خلل أو ضرر يصيب أي حاسة تؤثر بالتالي على نموه المعرفي والعقلي وقد قيل في التراث (من فقد حاسة فقد علماً) .

- الذكاء : ان الذكاء يعتبر احد مظاهر النمو العقلي اذ ان الذكاء ينمو مع التقدم في العمر اضافة الى ذلك ان الموهوبين في العادة يظهرون تفوق ملحوظ في المدرسة وان لهم مدى

واسع من الاهتمامات ويطورون هواياتهم بمستوى اعلى من الاطفال العديين وانهم يمارسون العاباً مختلفة ويقراون الكثير من الكتب وانهم يكونون اكثر تكيفاً من الاطفال العاديين .

- فرص التعلم : يتطور النمو العقلي بذهاب الطفل الى المدرسة اذ يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل العقلي حيث انها المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم وتلعب دوراً مهماً في حياة الطفل حيث تعلمه انماطاً كثيرة من السلوك الجديد وتنمية مهاراته العقلية والاكاديمية وتوسع حصيلة ثقافته وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية بعكس الطفل الذي لم يحالفه الحظ للذهاب الى المدرسة حيث لايتطور نموه كطفل المدرسة .

- نوع الخبرة : ان لنوع الخبرة التي يخزنها الانسان في عقله بناء على التجارب التي مر بها دور كبير في نموه العقلي ففي مرحلة الطفولة يميل الى التفكير في ما مر به من خبرات ليستكشف معناها ومن ثم يتطور ليتخلص من التفكير الحدسي ليصبح تفكيره منطقي بناءاً وكلما كانت معلوماته قائمة على استخدام التذكر والتطبيق والتنظيم لخبراته السابقة كان نموه العقلي اسرع والعكس صحيح .

- الجنس : وجد ان هناك فروق في الطريقة التي تتعامل بها ادمغة الذكور وادمغة الاناث مع اللغة والمعلومات والافعال والحكم على سرعة الاشياء فالعديد من الدراسات تدلل على وجود هذه الفروق ومن امثلتها هناك منطقة في الفص الجداري مساحتها اكبر لدى الذكور منها لدى الاناث وهي المسؤولة على الاحساسات الجسمية والمعالجات اللغوية وقد وجد ان الارتباط عال بين حجم هذه المنطقة والقدرات الرياضية العقلية بينما هي على عكس ذلك في حالة الاناث وهنا منطقتا الفص الجبهي والفص الجداري ذات علاقة باللغة وهما اوسع في حالة الاناث منها في حالة الذكور .

$$$ النمو اللغوي :

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل حياة الفرد لكونها مرحلة تكوينية تتشكل فيها جميع خصائص شخصيته وتحدد ابعاد سلوكه ودوافعه التي تلازمه في حياته المقبلة ومن تلك الخصائص او المظاهر النمو اللغوي باعتباره احد المظاهر الاساسية التي يعتمد عليها الى حد كبير في قياس النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي .

فالطفل البشري يولد وهو غير قادر على الاتصال بالآخرين الا عن طريق اللغة ، فهو لايستطيع التعبير عن حاجاته ومطالبه بطريقة يفهمها الآخرون ولايستوعب معنى الكلمات والاشارات أو الرموز المكتوبة الا بعد السيطرة على مجموعة من العضلات التي يحتاجها في الكلام ، فتزداد قدراته على الاتصال بالآخرين في السنوات المبكرة من الحياة .

وتعد السنوات المبكرة من حياة الطفل فترة حرجة في النمو اللغوي ، فهي الفترة التي يوضع فيها الاساس للنمو اللاحق ، واذا لم تتوفر الفرصة امام الطفل في هذه الفترة لتنمية محصوله اللغوي من المفردات فان ذلك سوف يترك اثراً سلبياً على قدرته اللغوية فيما بعد .

١- الفرق بين اللغة والكلام

تعرف **اللغة** على انها : قدرة الفرد على الاتصال بالآخرين للتعبير عن ذاته وفهم ذات او تعبيرات الآخرين ، فهي تشمل كل وسائل الاتصال بواسطة الرمز عن

كما تعرف على انها: جميع الوسائل الممكنة التي يقوم بها الفرد للتفاهم ونقل الافكار والمشاعر للآخرين (فالكلمة المنطوقة ، الكلمة المكتوبة ، اشارة اليد ،ايملء الرأس ، تصفيق اليدين ، رفع اليدين عند الصلاة ، مد اليد عند طلب المعونة او عند التسول) كل هذه الاشارات هي لغة ، فهي تستخدم التحدث في مراحل (الاستماع ، القراءة ، الكتابة) .

أما **الكلام** فيعرف على انه : شكل من اشكال اللغة تستخدم فيه الاصوات والكلمات المنطوقة لنقل المعنى الى الآخرين ، والكلمات عبارة عن اصوات تمثل مجموعة من الرموز تعبر عن معاني وافكار مختلفة ويكون الكلام مزيجاً من التفكير والادراك والنشاط الحركي .

٢- اهمية اللغة :

تعد اللغة من أهم مبتكرات الانسان الحضارية ، لولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث اذ تمكن الانسان من نقل المعلومات من جيل الى اخر فتوفر للجيل الجديد حكمه الماضي وتجاربه وكل ما توصل اليه في مجال العلم والتكنولوجيا فلا يحتاج هذا الجيل لان يبدأ حياته من الصفر بل يستلم ما تركه البشر قبله ويبدأ بالاضافة اليه ومن خلال اللغة نصرف شؤوننا اليومية ونتبادل المعلومات العلمية والاخبار والنكات .

وتلعب اللغة دوراً مهماً في حقيق المنزلة العليا للانسان بين الكائنات الحية الاخرى ، اذ ان اللغة تمكن الافراد من ان يفهم بعضهم بعضاً وعن طريق هذا الفهم ينمو التعاون فيما بينهم وتتطور احاسيسهم ولهذا السبب يقال ان اللغة هي التميز بين الانسان والحيوان .

٣- مراحل النمو اللغوي :

١- مرحلة الصراخ (صيحة الميلاد) :

وتبدأ هذه المرحلة من (الولادة حتى ٣) أشهر تقريباً، فعندما يولد الطفل يصدر منه (صراخات) نتيجة لاندفاع الهواء السريع من الخارج الى الرئتين مع عملية (الشهيق والزفير) الاولى ظن ثم بعد ذلك تكون على شكل (بكاء وصراخ) غير منتظم ومتكرر وقد يكون ذلك بسبب انفعالات الطفل او شعوره بالجوع والالم او عدم الراحة .

٢- مرحلة المناغاة والحروف التلقائية :

وتبدأ من عمر (٣-٩) أشهر تقريباً ، اذ تظهر على الطفل بوادر المناغاة التلقائية فيصدر اصواتاًعشوائية يناغي بها نفسه وذلك عند شعوره بالارتياح أو عندما يكون بالقرب من أمه ، ثم تتحول هذه الاصوات الى حروف تلقائية ينطق بها مثل الحروف الحلقية المرنة (أأ) و

(ع- غ – وو) وحروف الشفاه مثل ((ب ب – م م)) وفي النصف الثاني من العام الاول يمكنه ان يجمع بين حروف الحلق المرنة وحروف الشفاه السائبة فينطق (با – ما) .

٣- مرحلة الكلمة الاولى :

وتظهر في بداية الشهر التاسع تقريباً من السنة الاولى ، اذ ينطق الطفل بعض الكلمات أو الاسماء على الاشياء أو الاشخاص المحيطين به مثل (بابا ، ماما ، عميه ....) أو (محمد ،

علي) ويطلق عليها بالكلمة الجملة وقد تتأخر الى الشهر (الخامس عشر) تقريباً عند الطفل العادي أما ضعاف العقول فيتأخر ظهورها الى نهاية السنة الثانية من عمره .

٤- مرحلة الجملة القصيرة :

وتظهر في العام (الثالث) تقريباً من عمر الطفل وتكون جمل مفيدة وبسيطة تتكون من (٢-٤) كلمات وتكون سليمة من الناحية الوظيفية اي انها تؤدي المعنى على الرغم من انها تفتقر الى التركيب اللغوي الصحيح .

٥- مرحلة الجمل الكاملة :

وتظهر في العام الرابع من عمر الطفل تقريباً وتتكون الجمل من (٤-٦) كلمات تقريباً وتتميز بانها جمل مفيدة تامة وأكثر دقة في التعبير .

٤- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :

١- **الصحة** : وتؤثر الاضطربات النفسية مثل الخوف والقلق على سرعة تعلم الطفل الكلام وكذلك العوامل الجسميةايضاًحيث ان سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه له الدور الكبير في سرعة التعلم أو عدمه وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي وقد تؤثر العاهات الحسية تأثيراً سيئاً .

٢- **الذكاء**: اذ يلاحظ ان اللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وان الطفل الذكي يتكلم مبكراًعن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي .

٣- **جنس الفرد** : اثبتت الدراسات ان هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي فنجد ان البنات يتكلمن اسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً وأكثر في المفردات من البنين .

٤- **حجم الاسرة** : اذ يساعد اختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة لديه وتشير الدراسات ان الطفل الوحيد ينمو لغوياً احسن لاحتكاكه بالراشدين أكثر .

٥- **الحرمان** : اثبتت الدراسات ان اطفال الملاجىء افقر لغوياً من الاطفال الذين يتربون في اسرهم كذلك اكدت نتائج الدراسات ان الاطفال الذين يعانون الاهمال الشديد يكونون ابطأ في تعلم الكلام وقد يتأخر كلامهم ويضطرب .

٦- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي** : تؤثر الحالة الاقتصادية للاسرة على النمو اللغوي للطفل بشكل كبير وتشير الدراسات الى ان الاطفال من الطبقات الاعلى افضل الطبقات الادنى لغوياً وكذلك الحالة الاجتماعية لها دور حيث يساعد جو الحب والحنان وسيادة الجو الثقافي في الاسرة على النمو اللغوي السوي .

٧- **دور الاسرة والمجتمع** : يجب على الآباء والمربين رعاية النمو اللغوي للطفل نمواً صحيحاً وتقديم النماذج الكلامية الجيدة والاهتمام باتساع قائمة المفردات وطول الجملة وسلامتها وحسن النطق وعمل حساب مشكلة العامية والفصحى واختلاقها عند تعلم الطفل الكلام والاهتمام بقص القصص على الاطفال لما لها من اثر بالغ في تدريب الطفل على الكلام .